عن نعمان كان راجعا الى نعم ال مستتر ذلك الضمير في الصلة وجوبا ولم يبرز
لكون الصفة جارية على من هي له تقول في الاخبار عن التاء من بلغت من اخويك الى
العمرين رسالة في المثال المتقدم المبلغ من اخويك الى العمرين رسالة انا ففي المبلغ
ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية ولم يبرز لانه في المعنى لال لانه اي الضمير المستتر
خلف عن ضمير المتكلم الموخر المجعول خبرا وال للمتكلم لان خبرها انا وهو ضمير المتكلم
والمبتدا في هذا الباب نفس الخبر والصفة نفس موصوفها فيكون الضمير المستتر في
المبلغ يرجع لال فلذلك وجب استتاره وان رفعت صلة ال ضميرا راجعا لغير ال وجب
بروزه وانفصاله من الصلة لما تقرر ان الصفة اذا جرت على غير من هي له امتنع ان ترفع
ضميرا مستترا او الى ذلك اشار الناظم بقوله وان يكن ما رفعت صلة ال ضمير غيرها
ابين وانفصل كما اذا اخبرت عن شيء من بقية اسماء المثال المتقدم تقول في الاخبار
عن الاخوين المبلغ انا منهما الى العمرين رسالة اخواك وتقول في الاخبار عن العمرين
المبلغ انا من اخويك اليهم رسالة العمرون وتقول في الاخبار عن الرسالة المبلغها
انا من اخويك الى العمرين رسالة بالرفع فانا فيهن فاعل المبلغ وهو ضمير منفصل لانه
لغير ال وذلك لان التبليغ فعل المتكلم لانه فعل مسند الى المتكلم في بلغت وال فيهن
لغير المتكلم لانها نفس الخبر الذي اخرته وتقول الاخوان في الاول والعمرون في الثاني
والرسالة في الثالث ولابد في ذلك من التنازع فيه وغيره تقول في الاخبار بال
عن المتنازع فيه من نحو تناوص بني زيد الضارب انا والضاربني زيد واعلم ان فاعل
الاول في الحال الاولى والثانية في انها نفس الخبر الذي هو زيد والضمير للاول فيصير
لزيد وتقول في الاخبار بال عن غير المتنازع فيه على راي الاخفش فانه يغتفر التركيب
بان يفرغ المتنازع فيه وتجعله معمولا للاول بعدما كان معمولا للثاني اذا اخبرت عن التاء
من ضربت في المثال المذكور الضارب زيدا والضاربه هو انا فرغت زيدا وجعلته معمولا لاول
المتنازعين لانه كان يطلبه منصوبا واضمرت في الوصف الاول ضميرا غائبا عائدا على ال
عوضا عن التاء والضمير عنها يصح له ان يعود على الموصول لما بينهما في الوصف لجريانه على من
هو له لان ال نفس انا لان الذي فعل الضرب هو انا في المعنى ثم جئت بموصول ثان لان ال
لا تعطف من صلتها فلا يصح ان تعطف وصفا على وصف هو صلة لا واتيت مكان يا المتكلم
بهاء الغيبة تعود الى ال ووصلت ضمير الفاعل وهو هو لان الصفة جرت على غير صاحبها
لان ال نفس انا والذي فعل الضرب ثانيا انما هو زيد كما ان فعل فاعل الضرب في الجملة
الاولى هو المتكلم وهذا اولى مما ذهب اليه المازني من مراعاة الترتيب لاملي جاء في
نوع الكلام الموصول بخبر ففصل عن خبر لاحق لفظا ومعنى معلى هذا تقول في الاخبار
عن تاء المتكلم الموفانية في المثال المذكور الضاربه انا هو والضاربه زيدا انا ووجهه
انا اخبرنا او لا عن الفاعل وهو التاء الفوقانية فجعلنا موخرا واوقعنا ال الاولى
على المضروب كما اوقعنا ال الثانية على الضارب ثم وصلناها بضمير المفعول العائد على
ال ثم ابرزنا ضمير الفاعل لجريان الصفة على غير من هي له ثم جئنا بضمير المفعول خبرا عن
الموصول الاول ثم جئنا بها الغائب مكان يا المتكلم يعود على ال وذكرنا فاعل الوصف
بعده وهو زيد ثم جئنا بالضمير عنه وهو انا ثم هذا الذي قلنا موافق المازني وشرح

كلامه

كلامه بما تقرر عليه مواخذة من ثلاثة اوجه احدها انه يلزم عليه
الاخبار عن الفاعل فاخبرت عن المفعول في الجملة الاولى وعن الفاعل في الجملة الثانية
والوجه الثاني انه اخبرت الضمير عنه من الجملة الاولى التي كان فيها
الى الجملة الاخرى بعدها والوجه الثالث ان فوتها في الجملة
الاولى لا يعلم له وجه الا بتقديم الجملة الثانية والغرض انها متاخرة واختار
الموضح في الحواشي ان يقال الضاربه انا والضاربه زيد انا فاتى للوصف الاول
بمعمول يعود على زيد وهو الهاء وتفصل الفاعل وهو انا وتجعله خبرا وتجعل مكان التاء
التي وصلتها ضميرا مثلها في المعنى والاعراب لكن تجعله غائبا ليعود على الموصول
وتجعله مستترا لان الهاء نفس الخبر الذي هو انا والضرب فعل المتكلم فجرت الصفة
على صاحبها وتاتي للوصف الثاني بالهاء مكان ياء المتكلم وهي المفعول والفاعل
زيد الفاعل وانا الخبر انتهى هذا باب العدد بفتح العين وهو
ما ساوى نصف مجموع حاشيتيه القريبتين او البعيدتين على السوا كالاثنين فان
حاشيته السفلى واحد والعليا ثلاثة ومجموع ذلك اربعة ونصف الاربعة اثنان
وهو المطلوب ومن ثم قيل الواحد ليس بعدد لانه لا حاشية له سفلى حتى تضم مع
العليا والمراد به هنا الالفاظ الدالة على المعدود كما يقال الجمع للفظ الدال على الجماعة
اعلم ان الواحد والاثنين يخالفان الثلاثة والعشرة وما بينهما في حكمين احدهما
انهما يذكران مع المذكر فتقول واحد واثنان ويؤنثان مع المونث فتقول واحدة
واثنتان على لغة الحجاز وثنتان على لغة بني تميم ويشاركهما في ذلك ما وازن فاعلا
مطلقا والعشرة اذا ركبت فتقول الجزء الثالث والثالث عشر والمقامة الثانية
والثالثة عشرة والثلاثة واخواتها تجري على عكس ذلك فتونث مع المذكر وتذكر
مع المونث فتقول ثلاثة رجال بالتاء وثلاث اماء بتركها قال الله تعالى سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام قال ابن مالك وانما حذفت التاء من عدد المونث واثبتت
في عدد المذكر في هذا الفصل لان الثلاثة واخواتها اسماء جماعات كزمرة وامة وفرقة
فالاصل ان تكون بالتاء لتساوي نظائرها فاستصحب الاصل مع المذكر لتقدم رتبته
وحذفت مع المونث لتاخر رتبته انتهى والحكم الثاني من حكمي واحد
واثنين انهما لا يجمع بينهما وبين المعدود لا تقول واحد رجل ولا اثنا رجلين
لان قولك رجل يفيد الجنسية والوحدة وقولك رجلان يفيد الجنسية وشفع
الواحد فلا حاجة الى الجمع بينهما فاما قوله ثنتا حنظل فقليل واما
البواقي وهي الثلاثة والعشرة وما بينهما فلها ثلاثة احوال الاول ان يقصد بها
العدد المطلق والثاني ان يقصد بها معدود ولا يذكر والثالث
ان يقصد بها معدود ويذكر فاما اذا قصد بها العدد المطلق فانها كلها بالتاء
نحو ثلاثة نصف ستة ولا تنصرف لانها اعلام مونثة خلافا لبعضهم واما اذا اريد
بها معدود ولم يذكر في اللفظ فالفصيح ان تكون بالتاء للمذكر وتحذف للمونث كما لو
ذكر المعدود فتقول صمت خمسة تريد اياما وسهرت خمسا تريد ليالي ويجوز ان
تحذف التاء في المذكر كالحديث ثم اتبعه بست من شوال واما اذا قصد بها معدود وذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)